

رسالة بالدعاء بالمغفرة للميت الصغير
تأليف العلامة شمس الدين محمد
البلاغ طنبسي النخعي
الدمشقي
رحمه الله

وقف الحرم المكي عثمان بن محمود الكردي على الرعامدة وطلبت
العلمت المسلمين ان يابوا الله ان يعا له



لسم اسم الرحمن الرحيم وبه الاعانة
 سوال ورد في اوائل سنة ثمان و لعمري ان
 اكد الله رسالته صلى الله عليه وسلم ما يقول السادة
 العلماء الذين رضي الله عنهم في حجة من طلبة العلم الشريف اجتمعوا في
 حجاز وغيره فذكر احد منهم الصغير الكبير الدعاء والاستغفار وان لم يكن
 ذنبك ان النبي صلى الله عليه وسلم يدعاه ولم يكن له ذنب ثم قال الا ترى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفاره من اي شيء
 اجابه اخوان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقام التورم وهو من العفلة دايما في
 حصلت له فذره اتماما من حاشاة الخلق واما من يسبح فيعده تقصير اكثر
 استغفار وكما لم يعرفه بحال الله عز وجل وعظمة فيستغفر من ذلك التقصير
 يروه حقا من رتبة المسبذ ولا يتصان في ذمته السابعة حاشاه فانك العايل
 الاول من اللفظة على التقصير وقال بعد عليه تقصير اقبل الابل
 هو كان يوره تقصيرا بالاضافة الى علو منضبه فعلى الانتقال هذا اقبل الابل
 العطار رضي الله عنهم قالوا هذه اللفظة مرفقا لها العاصي عيسى رضي الله
 الشقا في اخرها بالاول في عصية نبينا وسائر الانبياء صلوات الله

وكذا

وكذا قالها النوادي شرح صحيح مسلم فيما نقله الخطابي في باب ما يقول
 في الركوع والسجود ومثله في باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه
 بالدليل فنقل عن الاستماع لهذا القول واكثرنا قوله وقال هذا
 ما لبني صلى الله عليه وسلم وان قابله كغيره في هذا القول على هذا الوجه
 كذا ونقص ما لبني صلى الله عليه وسلم ام لا وهل في الصغير صحيح
 ام لا وان لم يكن صحيحا فماذا يجب على من يادو الى مثل هذا الكلام ولم يعرف
 بين لم يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما يستغ عليه ولا من وقع فيه
 الاجماع بما وقع فيه الخلاف بل حاشاة المبادر الى انكار ما جهلوا
 لنا ذلك واصحابنا مسوقا انا لم نسد عن المحدث والدعوى اجمالا
 اكد الله رسالته صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم سلما اللهم الله الصواب
 قول هذا العايل الاول وهو ان الصبي الصغير الكبير في الدعاء وان لم
 يكن الان مكلفا صحيح والدليل عليه الكتاب العزيز والسنة النبوية الصحيحة
 فصحة الصبي حيسو والذي فنقله كفض عليه السلام واقبلع راسه من كفتيه
 بيده ليقه علم الله القديم في السنة النبوية ما خرج على من يدين في كتاب
 الطاعة والمعصية عن ابراهيم الخنوي عن رجل قال كنت عند عائشة

عرب الاربعة

روى عنه في حواره صبي صغير فبكت فعلمت لها ما يبكيك يا ام المؤمنين
 فعالت هذا الصبي كيت شفقة عليه من القبر ثم قال الام القوم فما
 وجدته بخطه رحمه الله وهذا الخبر وان كان موقوف على عاتق مثل كلابيال
 من جهة الراي وقد روي عن ابن شبة في كتاب المدينة على ساكنها السلام
 في ذكر وفاة فاطمة ام علي اي طالب روى عنها ثم قال اخوه وما عنى احد
 منقطه القبر الا فاطمة بنت اسد لما دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفل
 في قبرها ما نفل من قبر غيره قيل رسول الله والاعباس ابنك قال لا
 ابراهيم كان اصغرهما ورواه ابو نعيم اكا فظ عن عامر الاهل عن
 ابن نجاة والصغير المذكور في هذا القبيل بل اول من تقدم في
 نظرنا الى سابقه الازل ومن كلام من عبد احو المشد الى المانع شرح
 رساله بن ابي زيد فان ذلك ما حكم من لم يتعلق به تكليف
 لصغر او ببلوغ مجنون او داء جنونه حتى مات من لم يبلغه دعواته
 عليه السلام ومن مات في زمان الفتره قلبا اتا صغار المسلمين
 اجنه افعاقا واما قول عائشه في صبي مات بطوكي له عصفور من عصافه
 اجنه وفي رواية لم يعمل السوء ولم يذكره فقال لها عليه السلام او لا تدري
 رواية او غير ذلك مما عاينه ان الله تعالى خلق الجنة اهلها لهم في

اصلا

اصلا ابائهم وفي رواية ان الله خلق الجنة والنار فخلق لهن اهلها
 ولهذا اصلا في هذا الحديث لا يختص بهم بل هو مطرد في المانع والصغير
 فان قلت كيف يصح عقاب من لم يتعلق به التكليف قلنا
 ليس حينا ربط على لان الثواب بفضله والعقاب بعد له ولو لا ورود
 الوعد والرعيه تجاز عقاب الطابع وانما به الكافر لا يبال
 عما يفعل وقال بعده في سوال الملك في حديث طويل عن البراء بن
 عازب انه تعاد روح الميت اليه ويأتيه الملكان منكرو نكر وهما
 لا على وجه الدم وسالاه في حديثه ما تعال في الميت في قبره وهل
 له عقاب فيها وعلمنا على ما عاشر عليه ليعقل ما يسال عنه وما
 يحسب ويغير ما اتاه من ربه وما لحد له في قبره من كرامه وهوان
 وليس في اجزاء الاطفال جنود مقطوع به والعقل بحوزه وظاهر
 الاجبار انهم كالبالغين فيخلق لهم عقل وعلم كامل يعرفون به نيلتهم
 وسعادتهم ويلهمون الجواب اكراما وانعاما وكذلك حكم من لا ذنب له
 وقد ورد ان الموتي يبلغهم دعا الداعين وسلم المسلمين عليهم وذلك
 ما زال ابدا كما تخبرهم بذلك او يخلق علم ضروري لهم انهم كلام المشايخ

وكلام بني زينة الدعاء الميت الصغير اللهم اكتبه صباح سلفا للمؤمنين
 في قتال ابراهيم وابراهيم وارواحهم من داره واهلها خيرا من اهل داره وعاقبه
 من قسمة القبر وعذاب جهنم ايهي كلامه فان قلت فاذا كان
 الصغير والكبير في ذكرته فلماذا ترك تلقينه المستحب ليقين الميت الكليل
 حكما مختلف بالنسبة الى عالمنا فلذلك ترك تلقينه واسما بالنسبة الى عالم
 الآخرة فهو مغيب وانما وصل اليه ما ذكره التياوي مطاوعا لرسول الله
 الشريف واسم علم بالمراد فان قيل الدعاء لا يرد ما سطو على العبد
 قديما فكيف يدعى للصغير وغيره وما يرد الدعاء المندوب اليه في
 الكتاب العزيز والسنة الشريفة وبخلافه صلى الله عليه وسلم ذلك اذا كان لا
 يرد مقدورا لله تعالى قلت الدعاء يرفع باب السؤال ودوام
 الافتقار الى الخالق الملك الجبار وهو اى الدعاء من الاسباب المقدر
 في الازل كما ان البلاء منها فالاسباب يتدافع لانه قد يكون سبق
 علم الله القديم ان فلانا اذا فعل كذا فعل كذا البلاء كذا اذا دعيا
 الله او دعى له او تصدق او ما يشبه ذلك دفع عنه ذلك البلاء
 كما جاء في الاسرار مليات عن موسى النبي صلى الله عليه وسلم ان رب العرش سماه

اجزه

اجزه في المنجاة على الطول فلانا من قومه موت من العبد فلما اصبح
 الرجل خرج مكتوب واخذ معه رغبين له فوجد فقرا يسال فاعطاه
 اصدها واكل الاخر ثم رجع على ظهره من حطب فمر على النبي موسى اخرا فلما
 تعجب من امره ثم امر بوضع الحزمة وفتت فوجد فيها افعى معتلة قال
 للرجل ما فعلت اليوم لله تعالى فذكر له الرجل قصته ثم ان سيدا موسى
 رجع الى المنجات فسأل ربه عما عجز ذلك فقال له رب العرش سماه
 قدرت عليه الازل الرب المفضي الى الموت والسبب الدافع له وهو
 الصدق ودرجته او كما قال سبحانه من الكلام القديم الازل الذي ليس
 بحرف ولا صوت المنزه عن التشبه بكلام المخلوقين ههنا في عباده
 وتاديات المرء وامثا تشبه الصبي بالنبي صلى الله عليه وسلم عدم
 الذنب بتشبيه غيره صحيح لبعدهما بين المقامين ولان ذلك حق النبي
 صلى الله عليه وسلم مقطوع به لسابق السعادة الازلية ووجود العصاة
 فان الامة قد اجتمعت على عصيته وجميع ساير الاجناس قبل صلوات الله
 عليهم اجمعين من الكفار مطلقا والاصرار على الصغار والصغار الدالة
 على خسة فاعلمها ونقص مروته كسرة لقبه والتطيف بحبه وانما غير

الكبار والصغار الحسنة فالأكثر على جواز صدورها منهم ولا يلزم على
 قولك ما يجوز أن لا يقع لا محالة بل يجوز أن يقع ويجوز أن يقع
 وعلى بعد الوقوع فالأكثر منهم غير واقع اجتماعا كما يختلف حاله فالأكثر
 واقع عنده وقد قال صلى الله عليه وسلم المائب من الذنب كالأذنبة
 والتوبة من الصغار تحصل بتجمل الصلوات الحسنة قال صلى الله عليه وسلم
 لو أن علي باب أحدكم نهر اجتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يمتني ذلك ذنوبه
 شاة قالوا لا رسول الله قال فكذلك الصلوات الحسنة لمحو الذنوب الخطايا
 وكذلك أكدت الصحاح في الذي أصاب من المراه القليلة وأبي النبي صلى الله عليه وسلم
 في خبره بذلك في قول الله عز وجل واقم الصلوة طر في النهار وركن
 الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال
 الرجل الصالح إلى هذا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بل جميع أمي
 كلهم وسأورد في الكتاب العزيز الإي التي طاهرة المعصية ووجدان
 الذنب منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فمحمول ذلك على ما قبل النبوة
 أو على الصغار غير الحسنة أو على ترك الأول والفضل أو على ما
 العتاب والمواظبة به تسمى ذلك ذنبا في مقام النبوة وليس يذنب

حقا

حقنا كما قال حسنة الأجر أرسيات المعين ومحمول على التواضع
 مع مولاه جبل وعلا والملاطفة من مولاه تعالى الخطاب له الأول وهو
 أمته فجزا الدعا منا له صلى الله عليه وسلم ويندب بقولنا اللهم صل على
 محمد وبارك على محمد كما جاء في الإطاحة الصحاح وعرفنا وهو من العباد
 تضرع ودعاء ولا يستع لمن لم يتبع منه معصية وكذلك استغفاره
 لقول الله تعالى واستغفر لذنبك ولعمرك صلى الله عليه وسلم المغان
 على قلبه واستغفاره في اليوم مائة مرة ويرواه أكثر من سبعين مرة كما
 نطق به الحديث الصحيح واصل الغين فهذا ما يتعشى القلب بظنه
 إشارة إلى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر
 ومث هذه الحق بما كان دفع إليه صلى الله عليه وسلم من مقاساة البشر
 سياسة الأمة ومعاناة الأهل ومقاومة الولي العدو وصلاح
 النفس ما كلفه حيا من أعيا إذا الرسالة وحمل الأمانة وهو ذلك هذا
 لعباده ربه وطاعة مولاه فلعل استغفاره كان مما لم يستغف عنه
 على الأنبياء وعقلا ولا شعا ما ذكره في أول الشرح كما ذكره ابن عطا
 أو لما قاله هذا العالم الساني في الاستغفار من أنه كان في مقام الترقوه

كلام حسن يتبعناه وهو احد الاجزى ^ع حدثت الاستغناء والماء الى
 من كلام اهل التصوف وما قيل فيه من عذره المباح لتفسير الكثرة اشقة
 وكان معرفة كلام الله وعظيتم فهو بالنسبة الى مقامه الاعلى ومحل
 الاسنى كما قيل حسنة الارباب المومنين كما عدم هذا الحق
 معام النبوة واما في حق الصبي ^{منه} فغناه فخدم الذنوب حقه ^{بظنون}
 باعتبار عدم الحالتين ^{الاست} لا تزك مسله اولاد المست ^{كالمالكين}
 بموت قبل البلوغ واخلاف العلماء ^{فيهم} فذهب بعضهم الى انهم
 النار تبع كالباهم واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم هم من اباهم و
 ثبوت التوارث منهم دليل النبي الكفر عليهم ^{سبلهم} من اصحاب
 الاعراف وقيل يوجب لهم نار يوم القيمة فيؤمنون باقتحامها فمن
 اقتحم عني من تاي في النار وليس هذا بتكليف اذا كلف الاخره
 وقيل لهم المشبه لقوله صلى الله عليه وسلم لم يعلم بما كانوا عاملين
 وقيل لهم اجنه خدام اهلها لقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
 على الفطرة الا نطره الاسلام ما عتبار الكول العدم وان كان قد
 رجع بعضهم طوعا وبعضهم كرها ^{لما} لوافقوه وهم في عالم الدر

واشكر

واشكل التميز علينا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لم يعمل
 بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فليسبق عليه الكتاب
 فعمل بعمل اهل النار فيدخلها اكدت بحاننا الله حاله ^{وتمه} فقلد
 وهذا منشا الخلاف وما ذكره القائل في السؤال عن الشفا وعنه فكلام
 حسن يقبله اولوا العقول السليمة وينكره كل جاهل متروك يشبه
 الجاهل من لم يواسوا حاله منهم لان جمله مركب وهو ان يعمل الشيء على
 خلاف ما يهوىه وغيره مما اعتدل له ^{لا} يعلم شاقه ^{فجعل} غيره مما ذكره اسلم
 من جمله وليس له مثل الا قول الشاعر

قال حمار الحكيم ربما لو انفعالده ركبت اركب ^{لا} اني ^{بالي} بيطوصان ^{بالركب}
 وانكاره ما فعل عن العلماء والكذاب ^{بالي} منهم كما شرح في السؤال
 ووقيعته في حق اهل العلم والدين ^{بالي} فيسبهم ^{بالي} الى الجهل ^{بالي} الكتاب ^{بالي} وسنه
 يستوجب به التعرير واذا كفا ^{بالي} اذ اغير ^{بالي} وويل ^{بالي} ولم يكن ^{بالي} العقول
 له كما فركيزه ^{بالي} لقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا حية ^{بالي} كما ^{بالي} فقد ^{بالي}
 به اصدفها اكدت او كما قال صلى الله عليه وسلم ^{بالي} وركا ^{بالي} وان ^{بالي}
 وعال ^{بالي} يعلم ^{بالي} بالصواب ^{بالي} وكتبه ^{بالي} فقلد ^{بالي} من ^{بالي} جوب ^{بالي} استغناء

محمّد عليّ بن محمد حاد واصل